



تألّموا في صمت

إيصال «أوجاع» اللبنانيين ممنوع على الصحفيين

استصراح المواطنين في لبنان يجب أن يكون بإذن من القوى الأمنية

القرار. وجاء قرار القاضي مازح بناء على استدعاء على خلفية مقابلة لشيا مع تلفزيون "الحدث". ويشهد لبنان أزمة مالية واجتماعية غير مسبوقه ساهمت في إطلاق انتفاضة شعبية غير مسبوقه في أكتوبر ضد مجمل الطبقة السياسية المهتمة بالفساد وسوء الإدارة. وتتوسع يوميا الانتهاكات الصارخة ضد حرية التعبير والرأي والصحافة في لبنان، بوتيرة متسارعة بدأت تستفحل منذ احتجاجات 17 أكتوبر، فبدأت البلاد تشهد قمعاً مباشراً للصحافيين من أجل لجم التغطيات التي تظهر تقصير المسؤولين.

وإثر تعرض صحافيين إلى الاعتداء من عدد من عناصر جهاز أمن مطار بيروت الدولي في لبنان استهجاناً إعلامياً واسعاً، خاصة أنه كان بحضور وزير الأشغال العامة والنقل ميشال نجار ووزير الصحة محمد حسن. على المراسلين بعد اقترابهم من المسافرين الذين بدأ عليهم الاستيلاء من الإجراءات المتبعة في المطار.

منطقة لبنانية أخرى، لكن يُفترض أن يتم إعلان ذلك، والأهم أن يتم تبريره، وفق تقارير إعلامية لبنانية. واعتاد الصحافيون هذه المواقف في مناطق خاضعة لسيطرة حزبية مُحكمة، لاسيما في الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث غالباً ما يتجه "عناصر الانضباط" إلى الصحافيين حين يراهم مع كاميراتهم أو حتى مع دفتر وقلم يدونون تصريحات المواطنين. ويطلب "الانضباط" البطاقة الصحافية وأحياناً بطاقة الهوية، ويمنع استكمال العمل إذا لم يكن الصحافي "منسقاً" لجولته مع المسؤولين المعيّنين في "حزب الله"، طبعاً بترعية "أمن المقاومة".

وكان قاضي الأمور المستعجلة في صور محمد مازح أصدر قراراً بمنع جميع وسائل الإعلام اللبنانية والأجنبية العاملة في لبنان من إجراء أي مقابلة أو حديث مع السفارة الأميركية دوروتي شيا تحت طائلة وقف الوسيلة الإعلامية المعنية عن العمل مدة سنة في حال عدم التقيد بهذا الأمر وتحت طائلة إلزام الوسيلة الإعلامية دفع 200 ألف دولار غرامة في حال عدم الالتزام بهذا

الانتحار هذه، حيث أقدم مواطن (61 عاماً) في وضوح النهار، وفي فسحة أمام مبنى في الشارع المزحم على الانتحار بإطلاق رصاصة من مسدس كان بحوزته.



مها حطيط

أخبرونا أننا لا نستطيع التصوير من دون الحصول على إذن وتصريح من مديرية التوجيه في مخابرات الجيش

ويعد إجراء المنع من استصراح الناس أمنياً، وعادة ما يتخذ عند الإعلان عن منطقة أمنية ومغلقة، وهو ما قد ينطبق على شارع الحمراء أو أي

بعد الاطلاع على مجريات ما حصل بالأمس في شارع الحمراء بين مراسلي فرانس 24 والقوى الأمنية، تبين أن الطاقم الإعلامي للوسيلة الإعلامية المذكورة لم يستحصل مسبقاً على بطاقة ممارسة المهنة في لبنان من الوزارة كما يقتضي القانون. وبعد التواصل، سيقتدم الفريق الإعلامي لفرانس 24 بتقديم المستندات المطلوبة وفق الأصول.

ويقصد الصحافيون اللبنانيون والعرب والإجانب شارع الحمراء غالباً لاستصراح الناس وقياس مزاج الشارع وذلك لتنوع رواده وسكانه، مناطقياً ووطنياً، ولتأثيره برحابة ثقافية وافتتاح، إضافة إلى كونه ليس خاضعاً لسلطة حزبية معينة بالمطلق. وإشارات حالات انتحار الجمعة والسبت الماضيين موجبة من ردود الفعل المنذرة بالأداء الرسمي في إدارة الأزمة، وخصوصاً لارتباطهم بالضاحية المعيشية جراء الانهيار الاقتصادي المتسارع في البلاد.

وتشهد شارع الحمراء، الذي منع التصوير فيه، واحدة من حوادث

في ظل الأزمة الاقتصادية التي يعيشها لبنان، يبدو أن السلطات قررت منع الصحافيين من إيصال "وجع" المواطنين قبل الحصول على إذن من استخبارات الجيش "نظراً إلى الأوضاع الراهنة".

بيروت - منعت استخبارات الجيش اللبناني وسيلتي إعلام أجنبيتين من استصراح المواطنين في شارع الحمراء في بيروت، في ما يبدو أنه إجراء جديد اتخذته استخبارات الجيش "نظراً إلى الأوضاع الراهنة".

وتكشف مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية (سكايز) عبر موقعه الإلكتروني أن عناصر أمن بلباس مدني اعترضوا الإثنين الماضي فريق عمل قناة "فرانس 24" ومراسلة محطة "بلومبيرغ الشرق" في بيروت وطلبوا منهم الحصول على ترخيص مسبق للسماح لهم بإجراء مقابلات صحافية مع المواطنين في شارع الحمراء، وهو واحد من أبرز معالم العاصمة بيروت. وقالت مراسلة "الشرق" مها حطيط لمرکز "سكايز" "أثناء تصويرنا في شارع الحمراء توجه صوبنا شخص باللباس المدني وعرف عن نفسه أنه مؤهل من مخابرات الجيش، وبعد أن طلبنا بطاقته

فيسبوك مسدس غير مرخص في أيدي 2.6 مليار مستخدم

بالصين باعتباره دولة افتراضية يسكنها أكثر من ملياري مستخدم، وترى أنها أكبر من دولة مارقة وأخطر من بنديقية، فيسبوك بنظر كادوالدر سلاح نووي مدمر، بيد شاب اخترع ببساطة تجاهل منتقديه في جميع أنحاء العالم. وعامل طلبات الدول بوقاحة، وتشكك بكل الكلام الصادر عن فيسبوك بوضع الفلانت للسيطرة على طبيعة الأخبار والتحكم بنوعيتها، كما لو أن شعب كوريا الشمالية قادر على العمل والتحرك خارج سيطرة الدولة؛ وتقول إن زوكربيرغ ليس كيم جونج أون المدجج بالصواريخ النووية العابرة للقارات، بل إنه أقوى بكثير.

لذلك يتعلق الأمر في النهاية بنا كمستخدمين وببطبيعة علاقتنا مع مواقع التواصل الاجتماعي، من دون أن نتربص وصول منقذ ما، لا من الدول والحكومات ولا من تأثير مقاطعة كبرى الشركات للإعلان على فيسبوك بغية انصياعه للقيم. من المثير أن الولايات المتحدة وحدها تمتلك القدرة على قص أجنحة فيسبوك، بينما فيسبوك هي الوحيدة القادرة على إيقاف نشر دونالد ترامب للاكاذيب. تلك المفارقة تجعلنا لا ندرك اللحظات المحورية في التاريخ إلا بعد فوات الأوان. فهل فانت على العالم السيطرة على مسدس فيسبوك غير المرخص؟

مقتل عشرات الآلاف وقرار مئات الآلاف من ديارهم. لذلك لا يمكن اعتبار فيسبوك مرآة للأشخاص كما زعم نيك كلينغ الذي هو بمثابة وزير خارجية فيسبوك، بقوله "فيسبوك منصة أشبه بمرآة للمجتمع"، بل إنها مسدس غير مرخص وخارج نطاق السيطرة، وفي أيدي 2.6 مليار شخص في جميع أنحاء العالم، وزناده مخترق من قبل عملاء سريين يعملون لصالح الدول، مع ذلك يعيش مارك زوكربيرغ حياته الطبيعية في

معتقد عدم وجود قوة على هذه الأرض قادرة على محاسبة فيسبوك "لا توجد هيئة تشريعية، ولا وكالة لإنفاذ القانون، ولا منظمة، لقد فشل الاتحاد الأوروبي من قبل كما فشل الكونغرس الأميركي عندما فرضت لجنة التجارة الفيدرالية غرامة قياسية بقيمة 5 مليارات دولار على شركة فيسبوك لدورها في فضيحة كامبريدج أناليتيكا، وهي غرامة على ضخامتها ساهمت بشكل معكوس في ارتفاع سعر أسهم فيسبوك". لذلك يعتبر الناقدون على فيسبوك من المحللين والخبراء، بما في ذلك الدول، مقاطعة كبرى الشركات لفيسبوك لحظة مثيرة للاهتمام، وربما تاريخية، لأن نضوب أموال الإعلان سيكون الشيء الوحيد القادر على إنهاء غطرسة زوكربيرغ وشركته؛ لكن ماذا إذا فشلت تلك المقاطعة؟ ربما سنظهر حينها شركة فيسبوك جيروتا لم يشهده التاريخ. الشواهد وكلها قريبة، أظهرت أن فيسبوك رئيسه في التأثير بانتخاب رئيس أقوى دولة في العالم، كما بثت مذبة حية بين الأبرياء في نيوزيلندا إلى الملايين حول العالم، وساعدت في التحريض على إبادة جماعية في أكثر من دولة شهدت حروباً. وسبق وأن أظهر تقرير للأمم المتحدة أن استخدام فيسبوك لعب "دورا حاسماً" في التحريض على الكراهية والعنف ضد مسلمي الروهنغيا في ميانمار، التي شهدت

بداهم الديمقراطية، فكل نقاش سياسي منذ أن بدأت فيسبوك بالسيطرة على الديمقراطية وضع علقاق التواصل الاجتماعي نفسه في الجانب الخطأ من التاريخ، وأصبح نافذة لبث العنف والكراهية والعنصرية. وتعتبر الصحيفة عن تشاؤمها من إمكانية إصلاح فيسبوك من الداخل "لأن نموذج عملها وروحيتها يستفيدان ويرتبطان مع إثارة الجدل ومع تقشي الغث من الأخبار". ويتعمد فيسبوك على جمع البيانات الشخصية للمستخدمين حتى يتم استهدافهم بمحتوى يوافق آمزجتهم، ويذهب مع دفع الناس للتراشق والشجار والتشهير والسب، لأن هذا السجل الدائم يضمن بقاءهم كمستخدمين لخدماتها، وبينما قد لا يكون ذلك نافعاً للمجتمع، تحقق فيسبوك من خلاله أرباحاً ضخمة. وتحذر الغارديان من عدم الإشراف على محتوى فيسبوك، لأن ذلك يعني أنه سيتحول إلى مستنقع للعنصرية وكراهية الإساءة ونظريات المؤامرة. الواقع إن فيسبوك اليوم هي دولة عظيمة مارقة خارج نطاق السيطرة، فإذا كانت مقاطعة كبرى العلامات التجارية، الإعلان على فيسبوك، لا تخيف زوكربيرغ، فمن يمكنه محاسبة منصات وسائل التواصل الاجتماعي؟ تتساءل كارول كادوالدر الكاتبة المهتمة بالمستقبلات في صحيفة أوبزيرفر البريطانية، من دون أن تتردد بتشبيه فيسبوك بكوريا الشمالية؛

بمراجعة كيفية قيام فيسبوك بتقليل خطاب الكراهية على المنصة الأشهر في العالم. ويتوقع أن توصي كبرى المؤسسات الخيرية في بريطانيا بالتغييرات التي يجب على مواقع التواصل الاجتماعي إجراؤها خصوصاً بعد الاجتماع المخيب للأمال بين ممثلي تلك المؤسسات وإدارة فيسبوك بما فيهم زوكربيرغ هذا الأسبوع، معلنة أنها لن تتسامح مع أصوات التمييز والكراهية والتشهير، فقد حان الوقت لاتخاذ إجراءات تجعل منصات التواصل أكثر شمولاً، ومكاناً للنقاش، وليس للكراهية. وهو أمر من الأهمية بمكان مما دفع صحيفة الغارديان البريطانية إلى تخصيص افتتاحيتها الأسبوع الماضي، منبهة من الخطر الحقيقي الذي

مع المقاطعة المعلنة من بعض أكبر العلامات التجارية في العالم لفيسبوك بسبب رفض الشركة حظر المحتوى العنصري والعنف، أعيد الكلام عن "المسدس غير المرخص" باعتبار فيسبوك أداة للقتل المعنوي والأخلاقي بيد عناصر أكبر شعب في دولة رقمية على من التاريخ، ومن يدرى عندما يتحول ذلك القتل المعنوي إلى حقيقي، ويكون بقدور المستخدمين إرسال شحنة كهربائية عبر الأجهزة الرقمية تقتل الآخر لمجرد خلاف في الرأي أو كراهية؛ من يدرى فما كان صعباً على التخيل في الماضي، صار واقعاً تكنولوجيا محسوساً اليوم. رفعت المعاول منذ زمن في وجه فيسبوك مطالبة بهدم المعبد على شتيديه، واليوم تمتلك كبرى العلامات التجارية وصفة سحرية لقطع أموال الإعلانات عنه، إن لم تراقب شركة فيسبوك المحتوى العنصري والتشهير والكراهية المتصاعدة، إلا أن عناد مؤسس فيسبوك مارك زوكربيرغ، يوغل في الغطرسة كعادته وهذه المرة يعبر عن ثقة مفرطة بأن المقاطعين سيهدون بقوله "لن نغير سياساتنا بسبب تهديد نسبة صغيرة من عائداتنا". بينما الواقع أن عدد الشركات المقاطعة لفيسبوك في تزايد، فيما تقوم في الوقت نفسه عشرات الجمعيات الأخرى

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن



مع المقاطعة المعلنة من بعض أكبر العلامات التجارية في العالم لفيسبوك بسبب رفض الشركة حظر المحتوى العنصري والعنف، أعيد الكلام عن "المسدس غير المرخص" باعتبار فيسبوك أداة للقتل المعنوي والأخلاقي بيد عناصر أكبر شعب في دولة رقمية على من التاريخ، ومن يدرى عندما يتحول ذلك القتل المعنوي إلى حقيقي، ويكون بقدور المستخدمين إرسال شحنة كهربائية عبر الأجهزة الرقمية تقتل الآخر لمجرد خلاف في الرأي أو كراهية؛ من يدرى فما كان صعباً على التخيل في الماضي، صار واقعاً تكنولوجيا محسوساً اليوم. رفعت المعاول منذ زمن في وجه فيسبوك مطالبة بهدم المعبد على شتيديه، واليوم تمتلك كبرى العلامات التجارية وصفة سحرية لقطع أموال الإعلانات عنه، إن لم تراقب شركة فيسبوك المحتوى العنصري والتشهير والكراهية المتصاعدة، إلا أن عناد مؤسس فيسبوك مارك زوكربيرغ، يوغل في الغطرسة كعادته وهذه المرة يعبر عن ثقة مفرطة بأن المقاطعين سيهدون بقوله "لن نغير سياساتنا بسبب تهديد نسبة صغيرة من عائداتنا". بينما الواقع أن عدد الشركات المقاطعة لفيسبوك في تزايد، فيما تقوم في الوقت نفسه عشرات الجمعيات الأخرى

فيسبوك لا تكتفي أن تكون دولة افتراضية يسكنها أكثر من ملياري مستخدم، إنها شركة ضخمة بهيئة دولة مارقة، فيسبوك سلاح نووي مدمر بيد شاب اخترع ببساطة تجاهل منتقديه في جميع أنحاء العالم وعامل طلبات الدول بوقاحة

